

## الدرس الخامس)الأصول الثلاثة(2/3

أحمد القاضي

قل يا اهل الكتاب تعالوا ماذا نلتمس من هذا؟ نستنبط ايه الاخوان اننا نحن اصحاب المبادرة الى الحوار هذه الكلمة كلمة الحوار كلمة شاعت في العقود الاخيرة وكثرت. وال الحوار هو المراجعة بين - 00:00:00

طرفين كما قال الله عز وجل قال له صاحبه وهو يحاوره وقال سبحانه قد سمع الله قول التي تجادلك في وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم. فالتحاور هو المراجعة في الكلام. فنستنبط من من قول الله تعالى تعالوا - 00:00:20

اننا نحن اصحاب المبادرة. لا ننتظر منهم ان يدعونا. بل نحن اصحاب المشروع الدعوي الایمانی التوحیدي. فحربي بنا ان مبادئهم بالدعوة. لكن تعالوا الى ماذا؟ الى الموائد والمحافل؟ لا. تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - 00:00:40

كلمة اي والله كلمة. كلمة نتفق نحن واياكم عليها. هذا معنى سواء بيننا وبينكم. هذه الكلمة ايه الاخوان ويا ايتها الاخوات لن يدعها الله تعالى لتفسير مفسر ولا لقول فقيه بل تولى سبحانه تفسيرها - 00:01:00

فقال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضا اربابا من دون الله. الله اكبر. هذه هي الكلمة السواء. فاذا خاطبنا اليهود والنصارى فخطابنا يجب ان ينطلق من هذا المضمون. من هذا النص كما امر الله - 00:01:20

نبيا وكما امتنى نبيه لامر ربه. فحينما كتب الى هرقل عظيم الروم قال باسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروب. السلام على من اتبع الهدى. اما بعد اسلم تسلما. يؤتيك الله اجرك مرتين. فان توليت فان - 00:01:40

انما عليك اثم اليرسيسين او الاريسيين. ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية. كتب النبي صلى الله عليه وسلم له هذه الاية بنصها. امثلا يا لربه. وهكذا صنع مع نصارى نجران. وهكذا صنع مع يهود - 00:02:00

في المدينة كان كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وحواره لاهل الكتاب تنطلق من هذه الاية. دعوة الى التوحيد ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. لانه من لازم التوحيد نفي الشرك. ولا يتخذ بعض - 00:02:20

من دون الله. اذ ان القوم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. هذا هو مشرعونا وهذه هي دعوتنا التي نبادي بها البشرية والناس جمیعا من زمان نبینا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا. ليس لنا مشروع سواه. فان ابوا - 00:02:38

قال الله عز وجل فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. اذا ليس صوابا ان نبحث عن حل مشترك ولا ان نلتقي في منتصف الطريق وان نتنازل عن بعض عقائدنا وهم كذلك ثم نوجد توليفة او تلفيقه من دين مهجن لا - 00:02:58

الدين دين الله لسنا اوصياء عليك حتى نفصله على مقاس معين يجب علينا ان نتمثل امر ربنا امر ربنا وان ندعو الناس جمیعا الى الانحراف في دين الله وقبول دين الله الذي فيه سعادتهم ونجاتهم فانهم استجابوا لذلك - 00:03:18

يا هلا ومرحبا وان ابوا فانا نقول كما امرنا ربنا اشهدوا بانا مسلمون. علامه واضحه وشعار عار مشهور معروف وعلى هذا سار اهل الاسلام من لدن النبي صلى الله عليه وسلم آما عبر القرون يدعون الى - 00:03:38

الاسلام التسلیم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم انتقل الى الشق الثاني من الشهادة وقد ذكرت لكم ان الشهادتين ركن واحد فكيف كان اه ركنا واحدا ما مع تعدد المشهود به بما رکن واحد مع ان المشهود به متعدد السبب - 00:03:58

انه لا يمكن اثبات شهادة ان لا الله الا الله الا ثبات شهادة ان محمد اذا رسول الله اذ كيف نعبد الله عز وجل؟ كيف نحقق توحيد الالوهية الا بما اخبرنا به نبيه صلى الله - 00:04:28

عليه وسلم فلا انفكاك بين شقي الشهادة. كذلك ما يكون الانسان متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقها الا وقد امتنى اعظم ما

جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو توحيد رب العالمين. فصارت الشهادتان - 00:04:48

ركنا واحدا لا ينفصل بعضه عن بعض. دليل شهادة أن محمدا رسول الله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم أي والله من انفسكم يعني من جنسكم لم ينزل الله تعالى ملكا - 00:05:08

كما اقترح المقترحون قال الله تعالى ولو جعلناه رجلا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا اليهم من السماء ملكا رسولا. لكن حكمة الله البالغة أن يكون - 00:05:28

النبي من جنس قومه. يحس بما يحسون وينتابه ما ينتابهم ويفعل بنفسه وببشريته ما يأمرهم بفعله. فلذلك كان من انفسهم. وفي قراءة من من انفسكم من الفاسدة لكن القراءة المشهورة من انفسكم. عزيز عليهما عنتم. عزيز عليه ما عنتم ان يعز - 00:05:48

اي ما يشق عليكم ويعنقكم. حريص عليكم. اي انه شديد الشفقة صلى الله عليه وسلم على امته فيحرص على دلالتهم على الخير وعلى تجنيبهم الشر وقد كان اي والله فان نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال ربنا بالمؤمنين رؤوف رحيم. ففي قلبه من - 00:06:18

شفقة على امته ما لا تتنفس له العبارات. فهو بالمؤمنين رؤوف يعني ذراف. رحيم يعني ذو رحمة. وفي هذا دالة على جواز ان يسمى غير الله باسم من اسماء الله تعالى. على اعتبار ان ما لله يليق - 00:06:48

به وما للمخلوق يليق به. فيصح ان بل يجب ان نصف نبينا صلى الله عليه وسلم بأنه رؤوف رحيم مع ان الرؤوف من اسماء الله الحسني. والرحيم من اسماء الله الحسني. ولا تعارض لان الرأفة والرحمة وسائر الصفات - 00:07:08

بيتها معنى مشترك. وهذا الاشتراك يكون في الادهان في المعاني المطلقة. فإذا اضيف تخصص فإذا قيل رحمة الله فهي رحمة تليق به. ليست كرحمة المخلوق. واذا قيل رحمة الام صارت رحمة معهودة. واذا قيل - 00:07:28

رحمة الاب فهي رحمة كذلك مخصوصة. وهكذا اذا لا اشكال. ان يطلق على المخلوق اسم او صفة مما يسمى الله به او او يوصف الله تعالى به على اعتبار ان ما لله يليق به - 00:07:48

وان له منه المثل الاعلى وله المثل الاعلى في السماوات والارض. وان ما للمخلوق يليق به. فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة بامته اعلى ما يمكن ان نتصوره من البشر. وشواهد هذا كثيرة يعني كتب - 00:08:08

السيرة زاخرة بكمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته. ثم بين معنى الشهادة. فقال انا شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما عنه نهى وجز - 00:08:28

الا يعبد الله او لا يعبد الله الا بما شری. ما اجمل هذه العبارات المرتبة قال الشيخ طاعته في فيما امر يعني كنت اود لو ابتدأ بامر التصديق لكي تكون الطاعة - 00:08:48

وللسناب سواء. فمما او مما يتحقق به شهادة ان محمدا رسول الله ان نصدقه وفيما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عن امر من الامور فاننا نطيب به نفسا - 00:09:07

تقر به عينا ولا نعرضه على الاحتمالات او نقول هذا تحت الفحص الفحص والمراجعة لا يمكن ان يثبت ايمان الا ان يقطع الانسان بصدق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وخدعوا هذا المثال البديع. لما عرج بالنبي لما اسرى - 00:09:27

في النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وعرج به الى السماوات العلى في ليلة واحدة ورجع ادراجه الى مكة اصبح مهموما حزينا لا يدري كيف يبادى قريش بهذا الخبر فمر به ابو جهل قال ما لك يا ابا القاسم؟ قال انه قد اسرى بي البارحة فاتيت مسجد الياء فصليت فيه - 00:09:47

ففرح ابو جهل فرحا عظيما بهذا الخبر. قال اجمع لك الناس حتى تخبرهم. هل هذا نشاط دعوي من ابي جهل؟ لا ماذا يريد؟ يعلم ان كثيرا من الناس اذا سمعوا بهذا الخبر سيكون سببا في ردتهم. وفعلا - 00:10:17

جمع الناس اليه وقالوا استمعوا ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم. فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يخبرهم وهم مندهشون. وتضاحكوا وقالوا ما ظهر كذبك في يوم من الايام مثل ما ظهر كذبك هذا اليوم. وحتى انهم ارادوا احراجه فقالوا انا قد اتهينا مسجد

- 00:10:37

فصفه لنا ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قد تأمل فيه. فادركه من الكرب شيء عظيم. لكن الله تعالى جل له المسجد. فكأنه امامه فجعل ينعته لهم نعتا دقيقا. فعجبوا اشد العجب. لأنهم يعلمون ان - [00:10:57](#)

انه لم يذهب ولم يصل الى ذلك الموضع. غاية ما وصل الى اللقاء في الشام. ثم عاد به عمه لما خاف عليه من يهود ما الشاهد من هذه القصة ايها الاخوة ان بعض هؤلاء القوم مجلس وذهبوا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا - [00:11:17](#)

يا ابا بكر انظر ماذا يقول صاحبك ؟ انه يزعم انه اتى مسجد ايليا في ليلة ونحن نضرب اليه اكباد الابل شهراما سعدوا شهراما ويزعم انه اتاه في ليلة ورجع. اتدرون ما قال رضي الله عنه ؟ قال ان كان قاله فقد صدق - [00:11:37](#)

دون تردد ما قال لا اصبروا ابتبين ابا اروح سائل ما اعطاهم حتى ولا فرصة لان ينتظروا او يتربقوا منه شيء قال ان كان قاله فقد صدق فاني اصدقه بخبر السماء يأتيه في المجلس الواحد. يعني اذا كان يصدقه في خبر السماء فمن باب اولى ان - [00:11:57](#)

صدقه بما دون ذلك. فلاجل ذلك سمي الصديق. فالصديق هو المبالغ في التصديق. يعني الذي بلغ الغاية في تصدقه وخذوا مثلا اخر يتبين ما معنى ايها الاخوان تصدقه فيما اخبر ؟ لان كثيرا من الناس يشهد ان محمدا رسول الله لكن - [00:12:17](#)

احيانا اذا جاءه الحديث او جاءه النصب قال هاه وشلون اصبر ايه ولو الى اخره هذا ليس تصدقه التصديق ان تطيب نفسك وتقر عينك بخبر النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ثبوته وصحته. المثال الثاني ما رواه الامام البخاري - [00:12:37](#)

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب اصحابه. قال بين رجل بين رجل في غنم له. اذ عدد ذئب على غنميه. فقام يطربه. فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع ؟ من - [00:12:57](#)

انها يوم السبع. فاصبح الناس يتحدون ذئب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اؤمن بذلك وابو بكر وعمر وبين رجل على بقرة له قد ركبها. اذ التفتت اليه البقرة وقالت انا - [00:13:17](#)

نخلق لها ما خلقنا للركوب خلقنا للدر والنسل والحرث. فقال الناس بقر يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر.رأيتم هؤلاء الصديقون ؟ يحكم عليهم النبي صلى الله عليه - [00:13:37](#)

تسلم غيابيا بانهم سيصدقون بخبره. وكثير من الناس يدعى العقلانية اذا جاءه الحديث بالاسانيد الجيادة التي تبرق تشهد قال لا لا بد ننظر لابد نفحص لابد ان ننظر يمكن للتأويل يمكن اضرب لكم مثلا. محدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث صحيح - [00:13:57](#)

اذا وقع الذباب في انا احدهم فليغمسه ثم ينزعه. فان في احد جناحيه دا هو في الاخر دا فيأتي بعض العصرانيين العقلانيين يقول لا هذا الحديث ينافي قواعد الطب الحديثة وكذا وكذا فينبغي الا يكون الحديث صحيحا - [00:14:17](#)

الايمان اذا ؟ ان لم يكن الايمان بالغبطة بخبر الله ورسوله وقبوله قبولا مطلقا والا صارت صار الانقياد للعقل وليس الانقياد للنص. فعودوا انفسكم بارك الله فيكم على تعظيم النصوص. اذا جاء نهر الله بطل له معلم - [00:14:37](#)

اذا جاء الخبر عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وسلم فلا تجعل بازائهم شيئا ولهذا قال العلماء القبابس في مقابلة النص فاسد الاعتبار. طيب هذا عن التصديق - [00:14:57](#)